المحاضرة السادسة / المرحلة الرابعة

أسماء الأفعال

تعريف اسم الفعل :

لفظ ناب عن الفعل ، في معناه واستعماله ، غير متأثر بالعوامل الداخلة على الفعل ، مفيدا للكثرة والتوكيد .

نحو : شتان محمد وعلى . شتان ما بين الثريا والثرى . صه عن بذيء الكلام .

وآه ممن يعترضون سبيل الإصلاح .

أقسامه :

ينقسم اسم الفعل إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ اسم فعل مرتجل . ب ـ اسم فعل منقول . ج ـ اسم فعل معدول .

أولا ـ اسم الفعل المرتجل :

هو كل كلمة وضعت من أول أمرها " اسم فعل " . نحو : هيهات ، وأف ، وصه ، ومه .

ثانيا : اسم الفعل المنقول :

وهو ما استعمل في غير اسم الفعل ، ثم نقل إليه ، ويكون النقل عن الآتي :

١ ـ عن الجار والمجرور .مثل : " عليك " بمعنى " إلزم " . نحو : أتينا عليك .

فالجار والمجرور " عليك " نقلت إلى اسم فعل أمر بمعنى " إلزم " .

ومنه : عليك بكذا . أي : تمسك به .

٣٢ ـ ومنه قول الشاعر :

ألكني ياعيين إليك قولا سأهديه إليك إليك عني

الشاهد : قوله : " إليك عني " ، فإليك وهي في الأصل جار ومجرور نقلت إلى اسم الفعل بمعنى : ابتعد ، وتنح .

ومنه قول الآخر :

عليك نفسك هذبها فمن ملكت قياده النفس عاش الدهر مذموما

الشاهد قوله : عليك نفسك حيث نقل الجار والمجرور إلى معنى اسم الفعل " إلزم ".

٢ ـ عن الظرف : مثل : أمامك بمعنى " تقدم " . نحو : الأمل فسيح أمامك .

فـ " أمامك " ظرف مكان ، كما يستعمل اسم فعل أمر بمعنى " تقدم " .

ومنه : وراءك بمعنى " تأخر " ، ودونك بمعنى " خذ " . نحو : دونك الكتاب .

٣ ـ عن المصدر : نحو : رويدك أخاك . بمعنى " أمهله " . فـ " رويدك " مصدر منقول إلى اسم الفعل . ومنه : " بله " الجدال . بمعنى : " اترك " الجدال . و" بله " في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف " لدع ، واترك "

فإذا جر ما بعد " رويد ، و بله " كانت مصادر ، وإذا نصب ما بعدها كانت أسماء أفعال ، وكذلك الحال في كل اسم فعل أصله مصدر .

٤ ـ عن حرف تنبيه : مثل " ها " . نحو : ها الكتاب . أي : خذه .

فـ " ها " من الأصوات المسمى بها الفعل في الأمر ، ومسماه " خذ " و " تناول " ، ونحوهما . ومنهم من يجعله ثنائيا . مثل " صه ، ومه .

وتلحقه " كاف " الخطاب . فيقال : هاك يا رجل . وهاكما يا رجلان . وهاكم يا رجال .

وهذه الأنواع الأربعة السابقة الذكر لا تكون إلا سماعية ، لأنه لا قاعدة لها ينقاس عليها .

ثالثا ـ اسم الفعل المعدول :

١ ـ يعدل عن الفعل . نحو : تراك وحذار ، فهما معدولان عن اترك واحذر ، وهذا النوع قياسي لأنه يبنى على صيغة " فَعالِ " من كل فعل ثلاثي مجرد تام

متصرف . نحو : ضراب ، ونزال .

وشذ مجيئه من مزيد الثلاثي مثل : دراك بمعنى أدرك ، وبدار بمعنى بادر .

وقال ابن الناظم : " وشذ صوغه من الرباعي

كـ " قرقار " بمعنى قرقر ، وقاس عليه الأخفش "

٢ ـ يعدل اسم الفعل عن مصدر علم . كـ : فُجَّار ، وبُدَّاد .

ولا تبنى إلا إذا اجتمع فيها ما اجتمع في " نزال ، وتراك " من التعريف والتأنيث والعدل ، فهي محمولة عليه في البناء ، لأنها على لفظه ، ومشابهة له .

٣ ـ أن يعدل عن صفة . نحو : يا فساق ، ويا خبات .

وأصلها : يا فاسقة ، ويا خبيثة . وإنما عدل إلى " فَعال " لضرب من المبالغة في الفسق والخبث .

٤ ـ أما القسم الرابع من أقسام " فَعال " ، وهو ضرب من المرتجل ، لأنه لم يكن قبل العلمية بإزاء حقيقة معدولا ، ثم نقل إلى العلمية . والفرق بين هذا النوع ، والذي قبله أن هذا النوع مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية ، والذي قبله الوصفية فيه مرادة . ومن ذلك : حَزامِ بالبناء على الكسر . وهو اسم من أسماء النساء معدول عن حازمة علما ...).

٣٣ ـ ومنه قول لجيم بن صعب :

إذا قالت حَذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حَذامِ

أنواع اسم الفعل من حيث الزمن :

١ ـ اسم الفعل الماضي :

وهو كل اسم فعل يدل على الفعل الماضي ، ولا يقبل علامة من علاماته ،

كتاء الفاعل ، أو تاء التأنيث . نحو : هيهات بمعنى بَعُدَ . تقول : هيهات أن تدوم سيطرة الظالم . ٣٤ ـ ومنه قول الأحوص :

تذكرت أياما مضين من الصّبِي فهيهات هيهات إليك رجوعها

وإذا وقعت بعد اسم الفعل الماضي " لام " تكون اللام زائدة .

١٩٧ ـ نحو قوله تعالى : { هيهات هيهات لما توعدون } .

ومنه : بطآن بمعنى أبطأ ، وسرعان بمعنى أسرع ، وشتان بمعنى بَعُدَ .

وقد تزاد " ما " بعد شتان . نحو : شتان ما خالد ومحمد .

وقد تزاد " ما بين " . نحو : شتان ما بين المجد والكسول . وجاز عدم زيادتها

ومنه قول ربيع الرقي :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

يقول ابن يعش : " وكان الأصمعي ينكر هذا الوجه ، ويأباه ، وحجته أن شتان ناب عن فعل تقديره : تفرق وتباعد وهو من الأفعال التي تقتضي فاعلين ، لأن التفرق لا يحصل من

واحد ، والقياس لا يأباه من جهة المعنى ، لأنه إذا تباعد ما بينهما ، فقد تباعد كل واحد منهما من

الآخر "

٢ ـ اسم الفعل المضارع :

هو اسم الفعل الدال على المضارع ، ولا يقبل علامة من علاماته ، كـ " لم " الجازمة ، " والسين ، وسوف " . نحو : " أف " بمعنى " أتضجر " .

١٩٨ ـ ومنه قوله تعالى : { فلا تقل لهما أف ولا تنرهما } .

ومنه : " آهٍ " ، و " أواه " بمعنى " أتوجع " . نحو : آه ممن يهملون واجباتهم .

٣٥ ـ ومنه قول الشاعر :

فأوْهِ لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بُعْدِ أرض بيننا وسماء

الشاهد : كلمة " أوه " بسكون الواو ، وكسر الهاء ، وهي اسم فعل بمعنى الفعل

المضارع : " أتوجع " .

ومن أسماء الأفعال الدالة على المضارع : بجل ، وقد ، وقط ، وهي بمعنى : يكفي ، وقد تزاد الفاء في أول قط لتزيين اللفظ فتصبح " فقط " ، كما تزاد " الكاف " في آخر " قد " ، و " قط " فتصبح " قدك " ، و " قطك " ، وقد تزاد ياء المتكلم على " قد " فتصبح " قدي " .

ومن أسماء المضارعة أيضا : بخَّ ، وبخْ ، وبدْ ، وبَهْ ، وكلها بمعنى " أتعجب " ، أو

" أمدح " . وهذه نادرة الاستعمال . ومنها : " زه " بمعنى " استحسن " .

ومنها : " أو " ، و " واها " ، و " وَيْ " بمعنى " أتلهف " .

وقد تزاد الكاف على " وي " فتصبح " ويك " ، وبعضهم جعلها مختصر ويلك

ومعناها " التحريض " .

١٩٩ ـ قوله تعالى : (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) .

نحو قوله تعالى : { ويكأنه لا يفلح الكافرون } .

٣٦ ـ ومنه قول عنترة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدمِ

٣ ـ اسم فعل الأمر :

وهو الذي يدل على معنى فعل الأمر ، ولا يقبل علامة من علاماته ، كياء المخاطبة ، أو نون التوكيد .

ومنه : آمين بمعنى استمع ، و إيه بمعنى زد ، وصه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى كف ، وحي بمعنى أقبل ، ورويد بمعنى أمهل ، وتيد بمعنى رويد أيضا ، وهلم بمعنى أحضر ، وهات بمعنى أعطي ، وها بمعنى خذ ، وحيّهل بمعنى أئتي ، وبله بمعنى دع ، وتراك بمعنى اترك ، ومناع بمعنى امنع ، وأمثلتها على التوالي : قوله تعالى : { ولا الضالين)١ ، آمين .

وإيه من حديثك الطريف .

وصه عن بذيء القول . وتماديت في الأذى فمه ، وحي على الصلاة .

ومنه : إليك بمعنى اعتزل ، وأمامك بمعنى تقدم ، وعندك ، ولديك ، ودونك ، وهاك ، وها ، وهي بمعنى خذ ، ووراءك بمعنى تأخر ، ومكانك بمعنى اثبت .

والكاف في " عندك " وما بعدها من أسماء الأفعال تكون مجرورة بالإضافة ، أو بحرف الجر . وعليّ الأمر بمعنى أقبل عليه ، وإليّ بمعنى عجل ، ومنه : إليّ الأمر . أي " عجل به . وإليّ بالأمر : أي : عجل به . ومنه : هيّأ ، وهيت بمعنى أسرع . وهات بمعنى أعطنيه ، ومنه قوله تعالى : (قل هاتوا برهانكم)

ومنه : حيَّهل بمعنى أئت . نحو : حيهل الأمر أي : أئته .

و " حيهل " مركب من حي وهل وفيه لغات منها البناء على الفتح بدون تنوين ، والفتح مع التنوين ، وحيهلا بالألف . فمثال التعدي بنفسه قول النابغة الجعدي ،

٣٧ ـ ويقال لمزاحم بن الحارث العقيلي :

بحيهلاً يزجون كل مطية أمام المطايا سيرها المتقاذفِ

وتعال بمعنى أقبل ، وحذار بمعنى احذر .

٣٨ ـ ومنه قول الشاعر :

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

وهيّك وهيا بمعنى أسرع ، ومنه قول الراجز :

" فقد دجا الليل فهيا هيا "